

بسم الله الرحمن الرحيم

«دع الله سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم
بالتحسّن»
«قرآن كريم»

المدير المسؤول
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

مشاق الرابطة

أسبوعية
جامعة تصدر
كل يوم
خميس

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 21 رجب 1416 هـ الموافق 14 دجنبر 1995
العدد: 711 - السنة السابعة والعشرون
ثمن العدد: درهمان - رقم الايداع القانوني: 1994/160

اقرأ في هذا العدد

أخبار العالم الإسلامي ص 2

التعاون والتحاب في الاسلام... ص 3

المخطأ والصواب ص 4

الاعجاز العلمي في القرآن ص 5

عمر بن الخطاب ومواقفه الحازمة ص 6

تأملات وخواطر ص 8

البيان الختامي لمنظمة المؤتمر الإسلامي بكوناكري :

يحيي مبادرة جلالة الملك الحسن الثاني رئيس القمة الإسلامية السابعة ورئيس لجنة القدس المتعلقة بإحداث «بيت مال القدس الشريف»

بالإضافة الى ذلك اطلع قادة العالم الإسلامي على هذه المقترحات الرامية الى تحسّن نقاط الضعف والقوة في المنظمة بهدف تفعيل عملها كإداة للتضامن والتعاون الإسلامي والاستماع الى آرائهم حولها. واشاد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي بهذا الخصوص بالدعم المالي الذي تقدمه كل من ماليزيا وباكستان للأعمال التي تقوم بها هذه المجموعة ودعا مختلف الدول الاعضاء الى «دعم هذا النشاط والذي ستكون نتائجه ايجابية للغاية بالنسبة للعمل المستقبلي لمنظمة المؤتمر الإسلامي».

وفي معرض حديثه عن البوسنة جند السيد حامد الغابدي دعوته للدول الإسلامية الى المشاركة الفعالة الى جانب قوات الدول الأخرى للسهر على التطبيق الفعلي لاتفاقيات دايتون التي سيتم التوقيع عليها بباريس في 14 من الشهر الجاري.

لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رئيس المؤتمر السابع - «العناية المتواصل» التي يوليها جلالاته لمنظمة المؤتمر الإسلامي و «الدعم الذي ما فتئ يقدمه المغرب بسخاء لا يشغل مجموعة الخبراء من أجل تحسّن صورة الإسلام في العالم وأيضا لمجموعة الشخصيات السامية حول عمل المنظمة.

وأشار السيد الغابدي في حديث لوكالة المغرب العربي للانباء على هامش المؤتمر الـ 23 لوزراء الشؤون الخارجية للبلدان الإسلامية والذي يواصل اشغاله حاليا الى ان جلالة الملك «اعرب عن ارتياحه للمقترحات» التي قدمتها المجموعة التي احدثها المؤتمر السابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد بالدار البيضاء حول صورة الإسلام.

وأضاف ان جلالة الملك قرر كذلك اطلاق قادة الدول على هذه المقترحات وطالب من «الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي ان يدعو لعقد اجتماع لمختلف الهيئات التابعة للمنظمة من أجل تحديد أعمال معينة» وذلك في إطار البرنامج الذي وضعت اللجنة و «تقديم التقديرات المالية من أجل تحقيقها».

وكان السيد الغابدي قد وصف في التقرير الذي قدمه خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الوزاري لمنظمة المؤتمر الإسلامي العمل الذي قامت به مجموعة الخبراء حول صورة الإسلام بـ «التميز» مشيرا الى انه «استعرض الادعاءات الرامية الى تشويه صورة الإسلام بعد ظهور تيارات الارهاب والتطرف والعنف في العالم والتي تحاول البعض ربطها بالإسلام» موضحا ان ذلك «يؤدي الى وقوع غموض من جهة بين الإسلام كعقيدة وتشريع وحضارة وتسامح ومن جهة أخرى بين الارهاب الذي يشكل ظاهرة عالمية معروفة والواقع في الوقت الراهن كما ان مجتمعات حكوماتنا ترفضها وتندد بها».

ومن جهة أخرى اوضح الأمين العام ان جلالة الملك الحسن الثاني «عبر كذلك عن ارتياحه للنتائج التي توصلت اليها مجموعة الشخصيات البارزة المحدثنة من طرف القمة الإسلامية السابعة بالدار البيضاء بغية تقييم الاتجازات التي حققتها منظمة المؤتمر الإسلامي خلال السنوات الـ 25 من وجودها».

واضاف ان جلالة الملك قرر

نوه وزراء خارجية الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي يوم الثلاثاء 12 دجنبر 1995 في كوناكري بمبادرة جلالة الملك الحسن الثاني رئيس القمة الإسلامية السابعة ورئيس لجنة القدس والتي تتعلق بإنشاء «بيت مال القدس الشريف» وعبروا عن املهم في ان تبدأ هذه المؤسسة نشاطها في اقرب وقت ممكن.

واكد المؤتمر في البيان الختامي الصادر في اعقاب مؤتمرهم بان مدينة القدس الشريف تعتبر جزءا لا يتجزأ من الاراضي المحتلة سنة 1967 وانه يجب ان تنطبق عليها جميع القرارات المتعلقة بالاراضي المحتلة وعونها الى السيادة الفلسطينية كعاصمة للدولة الفلسطينية.

1995 بكوناكري لوزراء الشؤون الخارجية للمساعدات الإنسانية والاقتصادية والقانونية والدفاعية في إطار التزامات الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي وفقا لميثاق الأمم المتحدة».

ويخصوص الخلاف العراقي الكويتي «جند المؤتمر التأكيد على قرار مجلس الامن رقم 949 الذي يطالب العراق بالامتناع عن اللجوء مجددا الى القوات العسكرية او لاية قوة أخرى بطريقة استفزازية او عنيفة لتهديد جيرانه...».

واكد من جهة أخرى على احترام سيادة العراق ووحدته الترابية واستقلاله السياسي واعرب عن تضامنه مع الشعب العراقي.

ويخصوص الازمة القائمة بين ليبيا وبعض الدول الغربية اكد المؤتمر «تأييده لاقتراح الجامعة العربية الداعي الى منول المتهمين الليبيين في قضية لوكربي بشكل عادل» امام قضاة اسكتلنديين بمقر محكمة العدل الدولية بلاهاي.

وادان المؤتمر في نفس السياق الابقاء على العقوبات المفروضة على ليبيا وجدد نداءه لمجلس الامن من اجل رفع هذه العقوبات.

وفي ما يتعلق بالتضامن الإسلامي مع شعوب دول الساحل اعاد المؤتمر التأكيد على «اعطاء مزيد من الأهمية للتنفيذ السريع للبرنامج الخاص لمنظمة المؤتمر الإسلامي واللجنة الحكومية لمكافحة الجفاف في دول الساحل والبنك الدولي للتنمية لصالح شعوب دول الساحل وتقبل بارتياح العرض الذي تقدمت به دولة الكويت لاحتضان اجتماع لجنة الخبراء المكلفة بدراسة البرنامج الجديد.

هذا واعرب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي السيد حامد الغابدي يوم الاثنين عن تشكرات وامتنان المنظمة

ومن جهة أخرى ادان المؤتمر بقوة الرفض الاسرائيلي بالامتناع للقرار الأممي رقم 1981/497 مؤكدا ان قرار اسرائيل بفرض قضائتها وادارتها وتسييرها للجولان السوري المحتل غير شرعي ويعتبر لاغيا.

كما ندد بشدة بمواصله اسرائيل احتلالها للاراضي اللبنانية وابعاد السكان اللبنانيين عن قراهم وارضهم. ويخصوص الوضع في البوسنة والهرسك جند المؤتمر التزامه بالعمل على حماية سيادتها ووحدة ترابها واستقلالها السياسي داخل حدودها الدولية المعترف بها.

وادان المؤتمر بشدة الاعتداء الصربي والابادة الجماعية والاعمال الارهابية وخاصة احتلال الصرب للمناطق الآمنة والمنزوعة السلاح بسريريتشا وجيبا وكذا الهجمات التي قام بها ضد المناطق الآمنة واعمال الابادة بجمهورية البوسنة والهرسك خارقا بذلك وبشكل سافر قرار مجلس الامن وجميع قواعد السلوك المتحضر التابع من القانون والاخلاق.

كما جند التأكيد على حق جمهورية البوسنة والهرسك في الدفاع الذاتي الفردي والجماعي المعترف به في المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة التي تتضمن ايضا حقها في الحصول على دعم في مجال الدفاع عن نفسها.

وايد المؤتمر كذلك «قرار لجنة الاتصال التسابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي بخصوص البوسنة والهرسك المتعلق بإنشاء مجموعة لتعبئة المساعدة لفائدة البوسنة والهرسك» وطبقا لخطة العمل المصادق عليها في اجتماع مجموعة الاتصال المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي الموسعة التي شملت الدول المساهمة بوحداث ضمن قوات الحماية الاممية والمنعقد في 14 شتبر

ويعد ان جند المؤتمر التأكيد على ان «جميع الاجراءات القانونية والادارية والاسنصائية الهادفة الى تعبير ضامع المدينة المقدسة تعتبر لاغية وغير مقبولة» دعا المجتمع الدولي وخاصة راعي عملية السلام الى عدم القيام باي تغيير جغرافي كيفما كان خلال المرحلة الانتقالية لان من شأن هذا التغيير ان يلحق الضرر بالمفاوضات النهائية حول مستقبل المدينة.

وعبر المؤتمر من جهة أخرى عن تقديره للاهتمام الذي احاط به جلالة الملك اشغال مجموعة الشخصيات التي قامت بتقييم عمل منظمة المؤتمر الإسلامي منذ انشائها قبل 25 سنة وعمل الخبراء الحكوميين حول صورة الإسلام في العالم.

وفي هذا الصدد عبر المؤتمر عن ارتياحهم للتعليمات والتوجيهات التي رسمها جلالاته والمتعلقة بتوصيات مجموعة الخبراء الحكوميين المكلفة بصورة الإسلام وتوصيات مجموعة الشخصيات.

وفي هذا الصدد رحب المؤتمر بقرار جلالة الملك بتمديد مهمة تلك المجموعة الى حين الانتهاء من المهمة التي كلفت بها.

ومن جهة أخرى اعرب المؤتمر عن دعمه لعملية السلام الجارية بالشرق الاوسط معربا عن ارتياحه للاتفاقات الموقعة في هذا الاطار وكذا التوقيع على اتفاقية بخصوص تنفيذ الشطر الثاني من اتفاق اعلان المبادئ الفلسطينية الاسرائيلي. كما دعا في هذا الاطار الى ضرورة دعم البرنامج الدولي الخاص بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية للاراضي المحتلة ودعم السلطة الفلسطينية في جهودها الرامية الى دعم سلطتها وبدء مسلسل اعادة بناء تنمية الاراضي المحتلة.

مشروع تطوير برنامج الزكاة بواسطة الكمبيوتر..

• ابرمت صخر مع بيت الزكاة الكويتي مشروعاً لتطوير برنامج الزكاة للأفراد والشركات، ويهدف البرنامج لتوفير مادة تعريفية وتثقيفية عن فقه الزكاة ولتقديم أداة عملية لتحديد «الوعاء الزكوي» وفق توصيات مؤتمرات الزكاة بالإضافة لتوفير أداة عملية لحساب زكاة الاموال والممتلكات في المجتمع الحديث. ويتضمن البرنامج قسماً لحساب الزكاة آلياً من واقع البيانات التي تم حصرها سواء للممتلكات الفردية المطلوب حساب الزكاة عنها، او من واقع بنود الميزانيات المعتمدة للشركات، وبالعملات المختلفة.

أخبار العالم الإسلامي

«الجنود الأمريكيون يؤدون فريضة الحج»..

• بلغ عدد الجنود الأمريكيين المسلمين الذين قاموا بتأدية شعائر الحج حتى الآن حوالي 200 حاج، والعام الحالي سيكون العام الثالث الذي يتمكن فيه المسلمون في الجيش الأمريكي من أداء فريضة الحج دون ان يكلفوا انفسهم «سنتا» واحدا. كما نجحت جمعيات اسلامية في استصدار امر بتوفير اللحم الحلال لأي جندي أو ضابط مسلم في الجيش الأمريكي وتم افتتاح مسجد في إحدى القواعد العسكرية الأمريكية في «نورث كارولينا». كما منحت وزارة الدفاع الأمريكية عبد الرحمن العمودي رئيس المجلس الأمريكي الإسلامي رتبة «جنرال» وذلك لعمله مرشداً دينياً في اوساط الجيش الأمريكي، ومنحته حق زيارة اية قاعدة عسكرية أمريكية.

وقال مصدر مسؤول في المجلس الإسلامي - الأمريكي انه سيتم ترشيح أول مرشد ديني مسلم في البحرية الأمريكية قريباً وبذلك سيكون المرشدون المسلمون موجودين في اغلبيية قطاعات الجيش الأمريكي.

انعقاد المؤتمر العام الثاني لجمعية المثقفين المسلمين في جاكرتا ..

• شهدت العاصمة الاندونيسية جاكرتا في السابع من ديسمبر الحالي المؤتمر العام الثاني لجمعية المثقفين المسلمين.

وكان المؤتمر تحت رئاسة بحر الدين حبيبي وزير اندونيسيا للبحث العلمي والتكنولوجيا ورئيس جمعية المثقفين المسلمين والذي يعتبر الرجل الثاني في اندونيسيا بعد الرئيس سوهارتو من جهة السلطة المدنية.

وناقش المؤتمر الذي استمر لمدة 4 أيام اختيار رئيس جديد حيث يغلب على ظن الجميع تجديد الرئاسة لبحر الدين حبيبي مؤسس الجمعية مصدر قوتها، كما سيناقد السياسة العامة للجمعية والبرامج والمشاريع التي تقوم بها.

وكان المؤتمر العام الاول للجمعية قد عقد في 7 ديسمبر 1990 م، تمخض عنه تأسيس الجمعية شكلها واهدافها الحالية، وتزامن هذا التأسيس مع اتجاه الرئيس لاندونيسيا سوهارتو للتغيير في بنية السياسية والثقافية لاندونيسيا ما يقلل من السيطرة المحكمة نصارى ويزيد من الحريات الدينية السياسية للمسلمين.

ويذكر دائما في اوساط الشعب لاندونيسيا ان بحر الدين حبيبي هو لعنصر الفعال في هذا التغيير، وقد استطاع من خلال هذه الجمعية ان

يسرع ويفعل من هذا التغيير بأساليب حضارية متزنة تدعو للاعجاب.

وينص نظام تأسيس الجمعية على انها تهدف «لتطوير انسان اندونيسيا في مجال القوة البشرية»، من خلال : تقوية الإيمان بالله، وتقوية التفكير، وتقوية الثقافة، وتطوير العمل، وتطوير الحياة» ويندرج تحت هذه العبارات المركزة تفاصيل البرامج المتعددة التي قامت بها الجمعية خلال السنوات الخمس.

عشرون في المائة من حوادث السير سببها النوم ..

• نوم السائقين هو السبب في وقوع 20% من حوادث السير بمعظم طرق إنجلترا! هذا ما تبين للباحثين في جامعة بغرب إنجلترا حيث قام «د. جيم هورن» وزملاؤه بتحليل أكثر من 600 حادث متسبب عن النوم فوجدوا ان الشباب من الرجال هم الأكثر استسلاما للنوم أثناء القيادة وان نصف السائقين الذين تعرضوا للحادث كانوا من الرجال دون السنين من العمر!

واكتشف الباحثون 3 فترات رئيسية من اليوم تزيد فيها حوادث السير بسبب نوم السائق هي: الثانية والسابعة صباحا والرابعة ظهرا. ويقول باحثو الجامعة ان ما اكتشفوه يطابق دراسات مشابهة اجريت في بلدان اخرى من ضمنها الولايات المتحدة أكدت النتائج نفسها.

وتقوم السلطات في بعض البلدان بإعادة تصميم طرقها لجعلها أكثر خشونة فلا يمل السائق، أو يغفو أثناء عملية القيادة!!

المسلمون في جمهورية القرم يكافحون من أجل حقوقهم ...

• عقد عند مبنى السوفيات الأعلى في جمهورية القرم اجتماع غفير دعا اليه مجلس تثار القرم للمطالبة باعتماد اللغة التتارية بصفتها لغة رسمية الى جانب اللغة الأوكرانية ويزيادة نسبة المقاعد المخصصة للتتار في البرلمان، وكان النواب التتار في برلمان الجمهورية قد اعلنوا الاضراب عن الطعام في الشهر الماضي وطرحوا مثل هذه المطالب أيضا. وتوجد في برلمان القرم كتلة نيابية للتتار باسم «كورلطاى» وشارك في الاجتماع

الذي عقد في «سيمفروبول» رفعت جباروف نائب رئيس مجلس تثار القرم أيضا بعد عودته من كييف حيث أجرى مفاوضات مع القيادة الأوكرانية بصدد تحقيق مطالب التتار في القرم.

لكن نواب السوفيات الأعلى في جمهورية القرم الذين كانوا في مبنى البرلمان دعوا السلطات الى تفريق المجتمعين، واتخذوا قرارا ضد فرض اللغة التتارية وتحديد نسبة التتار في البرلمان واجراء تعديلات بهذا الشأن في دستور الجمهورية. وجاءت خطوتهم بمثابة رد على مطالب التتار ومعروف ان غالبية اعضاء السوفيات الأعلى من الروس عن رفعت جباروف نائب رئيس البرلمان وعقد جباروف مؤتمرا صحافيا تحدث فيه عن زيارته الى كييف ونتائج لقاءه مع الرئيس الأوكراني «ليونيد كوتشما» ورئيس البرلمان الأوكراني «الكسندر موروز».

الشركات الأمريكية تلغي الاعلانات المسيئة للمسلمين ..

• قامت شركة NIKE الأمريكية للملابس الرياضية بسحب لوحة اعلانية ضخمة كانت الشركة قد قامت بنصبها على جانب الطريق المؤدي الى جامعة جنوب «كاليفورنيا» في مدينة لوس انجلوس وكان عدد من المسلمين قد شاهدوا اللوحة الاعلامية والتي تحمل صورة لاعب كرة سلة و بجانبه عبارة كبيرة تحمل إساءة باللغة للمسلمين.

وقامت عدة جمعيات اسلامية إثر ذلك بالاتصال بالشركة الأمريكية لتوضيح ان العبارة فيها اساءات للمسلمين وذلك عبر الصاق صفة الألوهية ببشر واستخدام اللفظ العربي الإسلامي. ورد مندوب الشركة بان شركته لم تكن قطعيا تقصد أي اساءة للمسلمين على الاطلاق، وقامت الشركة بسحب والغاء الاعلان على الفور.

من جهة اخرى قررت شركة «بوش» لإنتاج الخمر، سحب اعلان لها تظهر فيه فتاة تلبس ملابس فاضحة مكتوب على صدرها عبارات اسلامية كما قامت شركة فنادق «DOUBLE TREE» بسحب اعلان اعتبر مسيئا للمسلمين يظهر فيه مستخدموا الفندق وهم يسجدون للزئان، أيضا قامت شركة لانتاج الخمر بالغاء ملصق لاعلان خمر ربط بينها وبين «تاج محل» بالهند.

وتعطي مثل هذه المبادرات مؤشرا على اهتمام هذه الشركات بالرأي العام الاسلامي في الولايات المتحدة بعد ان تزايدت قوته في الفترة الاخيرة.

مجمع الملك فهد يصدر تفسيراً للقرآن ..

• قال د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والارواقف والدعوة والارشاد بالسعودية والمشرف العام على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ان المجمع بصدد اصدار تفسير ميسر للقرآن الكريم، وقال د. التركي : ان الهدف من اعداد هذا التفسير هو ايجاد تفسير ميسر يستفاد منه في ترجمة معاني القرآن الكريم للغات المختلفة. وأضاف د. التركي ان خطة انجاز «التفسير الميسر للقرآن الكريم» تسير وفقا لما هو مخطط له، إذ تعد الامانة العامة للحياة العليا للمجمع تقارير عما تم إنجازه تباعا.

مصادرة الاراضي العربية في القدس مستمرة ..

• اشار عبد الله الفحام عضو غرفة التجارة والصناعة الفلسطينية الى ان السلطات الاسرائيلية لاتزال مستمرة في مصادرة الاراضي العربية في القدس الشرقية رغم اعلانها المستمر عن التوقف عن اتخاذ مثل هذه الخطوات.

وقال الفحام وهو من سكان القدس الشرقية ان الاحصائيات الاخيرة تشير الى ان ما تبقى للعرب في مدينة القدس لا يتجاوز 4% فقط من مساحتها الكلية. ووضح ان اسرائيل تعمل على ما في وسعها لمصادرة النسبة الباقية من الاراضي العربية، وبالتالي تفريغ المدينة المقدسة من هويتها العربية والاسلامية قبل بداية المرحلة الثالثة من المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية في يوليو القادم والتي تتركز بصفة اساسية حول مستقبل القدس العربية المحتلة.

واشار عضو غرفة التجارة والصناعة الفلسطينية الى ان هناك العديد من المنظمات اليهودية تحاول بكل الطرق طرد العرب من اراضيهم بالقدس وخاصة منظمة «عطاروت كوهانيم» المتخصصة في المسطو على الاراضي العربية بالقدس وانتزاعها من اهلها بالقوة بعد

فشلها في عملية الشراء. وحدث عبد الله الفحام عدة طرق تلجأ اليها القوات الاسرائيلية لمصادرة الاراضي العربية بطرق غير مباشرة منها فرض ضريبة رخصة بناء على الفلسطينيين تصل الى 20 ألف دولار عندما يفوي بناء شقة سكنية مساحتها 120 مترا، كما ان السلطات الاسرائيلية تحدد للفلسطينيين مساحة البناء بـ 25-30% من مساحة الارض الكلية في حين تسمح لليهودي بنسبة 200% وهذا يساعده على المسطو على الاراضي العربية المجاورة له. كما ان وزارة الاسكان الاسرائيلية التي يسيطر عليها الليكود تمنح مساعدات كبيرة لكل اسرائيلي يقوم بشراء اراضي عربية في القدس.

تركيا تبث برامج القناة التلفزيونية الاسلامية ..

• اصبح في إمكان عدد من الدول الاسلامية والاوربية التقاط بث القناة التلفزيونية الاسلامية «القناة 7» بواسطة القناة الفضائية التركية، وذلك بالاضافة الى تركيا. وقد انشئت هذه القناة حديثا في تركيا لتقدم صورة صحيحة وصادقة للإسلام وما يحدث في العالم الاسلامي.

وتملك ثلاث مبان تحوى اقسام اعداد البرامج والتحرير والاعلان والاخراج وملحقاته، واستقبال الاخبار ويعمل بها 200 من الاعلاميين والفنيين.

عشرة قاديانيين في بنغلاديش يعتقون الاسلام ..

دكا :
• اعتنقت عائلة قاديانية بنغلاديشية مكونة من 10 اشخاص الاسلام بعد ان تخلوا عن الديانة القاديانية الاحمدية. وقال هؤلاء في الحفلة التي أقيمت لهم بمناسبة اسلامهم انهم تركوا القاديانية بطيب نفس بعد علمهم اليقين بان القاديانية دين باطل وعقيدتها باطلة. وقد نطقوا بالشهادتين وسط حشد كبير من المسلمين الذين يشعرون بالقلق بسبب انتشار الدعوة القاديانية في بنغلاديش، وتباحث هؤلاء المسلمون الجدد مع الشيخ سراج الحق مدير الجامعة اليونانية في محافظة «برا» من باريا» الى طرق واساليب دعوة بقية العوائل القاديانية الى الاسلام، يذكر ان القاديانية التي تبذل جهودا دعوية كبيرة لنشر افكارها تزعم ان خاتم الانبياء هو غلام احمد قادياني (من باكستان) وليس الرسول محمدا عليه الصلاة والسلام. وقد انشأت قناة فضائية للدعوة لأفكارها.

التعاون والتحاب في الإسلام

من كنوز السنة النبوية الشريفة

الايمان فوق الالوان

الحكمة الثانية

تقديم : احمد السفياني
عضو الرابطة / فرع سلا

(انظر نص الحديث الشريف في العدد السابق)

- 14 - إن العالم الحكيم يدعو الناس إلى علمه بالصمت والوقار،
وإن العالم الأخرق يطرد الناس عن علمه بالهذر والإكثار.
- 15 - إن أردت أن تؤاخي رجلا فأغضبه، فإن أنصفك في غضبه،
والأفدعه.
- 16 - لا تحقرن من الأمور صغارها، فإن الصغار غدا تصير كبارا.
- 17 - قد ندمت على الكلام، ولم أندم على السكوت
ولقد جاء في سيرة لقمان أن سيده قال له :

انبح لنا هذه الشاة، فنبجها، ثم قال له سيده: أخرج منها أطيب
مضغتين فيها، فأخرج لقمان منها لسانها وقلبها. ثم مكث سيده حيناً
من الزمن، ثم قال للقمان: انبح لنا هذه الشاة، فنبجها. ثم قال له:
أخرج منها أخبث مضغتين فيها - فأخرج لقمان منها: لسانها وقلبها.
فتعجب سيده من ذلك، وقال له: أمرتك أن تخرج أطيب مضغتين فيها
فأخرجتهما، وأمرتك أن تخرج أخبث مضغتين فيها، فأخرجتهما، فقال
لقمان: إنه ليس من شيء أطيب منهما إذا طابا، وليس من شيء
أخبث منهما إذا خبثا، هذا ما يناسب مقامنا عن لقمان، وأخباره كثيرة
ومنها ما تحتاج إلى مراجعة وتثبيت، ولقد توقفت كثيرا أمام ما أورده
ابن قتيبة الدينوري إلى مراجعة وتثبيت في الجزء الأول من كتابه
المشهور «عيون الأخبار» رويها له عن عبد الرحمن بن الحسين، عن
عبد المنعم عن أبيه عن وهب بن منبه قال: قال لقمان لابنه «يا بني،
إذا سافرت فلا تتم عن دابتك فإن كثرة النوم سريع في دبرها، فإذا
نزلت أرضا مكلنة، فأعطها حقها من الكأ، وأبدأ بعلفها ومقياها قبل
نفسك، وإذا بعدت عليك المنازل فعليك باللبج، فإن الأرض تطوى
بالليل، وإذا أردت النزول فلا تنزل على قارعة الطريق، فإنها مأوى
الحيات والسباع ولكن عليك من بقاع الأرض بأحسنها لونا وأيثها تربة
وأكثرها كلاً فانزلها، وإذا نزلت، فصل ركعتين قبل أن تنزل وقل:
«رب أنزلني منزلاً مباركاً، وأنت خير المنزلين» وإذا أردت قضاء
حاجة، فأبعد الذهب في الأرض عليك بالستر، وإذا ارتحلت من
منزل، فصل ركعتين، وودع الأرض التي ارتحلت عنها، وسلم عليها
وعلى أهلها، فإن لكل بقعة من الأرض أهلاً من الملائكة، وإذا مررت
ببقعة من الأرض أو واد أو جبل، فأكثر من نكر الله فإن الجبال والبقاع
ينادي بعضها بعضاً: هل مر بك اليوم ذاكر الله؟ وإن استطعت الا
تطعم طعاماً حتى تتصدق منه فافعل. وعليك بذكر الله عز وجل
مادمت راكباً، وبالتسبيح مادمت صائماً، وبالذعاء ما نمت خالياً،
وإياك والمسير في أول الليل وعليك بالتعريس والدلجة من نصف الليل
إلى آخره، وإياك ورفع الصوت في سيرك إلا بذكر الله تعالى، وسافر
بسيبك وقوسك وجميع سلاحك وخفك وعمامتك وإبرتك وخيوطك،
وتزود معك الأدوية فتنتفع بها، وتنتفع من صاحبك من المرضى
والزمنى، وكن لأصحابك موافقاً في كل شيء يقربك إلى الله ويباعدك
من معصيته، وأكثر التسبب في وجوههم وكن كريماً على زائدك بينهم،
وإذا دعوك فأجبهم، وإذا استعانوك فأعنه، وإذا استشهدوك على
الحق فاشهد لهم، واجهد رأيك، وإذا رأيتهم يمشون فامش معهم، أو
يعملون فاعمل معهم، وإن تصفروا أو أعطوا فأعط، واسمع لمن هو
أكبر منك، وإن تخيرت في طريق، فانزلوا، وإن شككتكم في القصد
فانزلوا، فثبثوا في الأمر وتامروا وإن رأيتم خيلاً واحداً فلا تسألوه عن
طريقكم فإن الشخص الوحيد في الفلاة هو الذي حيركم واحذروا
الشخصين أيضاً، إلا أن تروا ما لا يرى فإن الشاهد يرى ما لا يرى
الغائب، وإن العاقل إذا أبصر بعينيه عرف الحق بقلبه.

(يتبع)

اعداد الاستاذ
محمد الشلبي
عضو الرابطة/ فرع العرائش

نحو خالقه تعالى، والإسلام لا يسمح
للمسلم أن يقف موقف خصومة بحال
من الأحوال ما لم تتعرض حقوق بني
الإنسان للضياع أنه إذ ذاك له يسمح
بالمقارمة ضمن شروط العدل، ومن
تتبع الأحاديث الواردة عن الشارع
بشأن حب الغير وإيصال الخير إليه
وجدها تروى على النصوص الواردة
بشأن الواجبات الاجتماعية الأخرى،
نقتصر منها على ما يلي: قال (ص)
: «ما تحاب اثنان في الله إلا كان
أحبهما إلى الله أشدهما حباً
لصاحبه» «اصنع المعروف إلى من
هو أهله وإلى غير أهله: فإن أصبت
أهله أصبت أهله وإن لم تصب أهله
كنت أنت أهله» وقال (ص): «إن
الله يبغض المعبس في وجوه أخوانه»
إن الله يحب اغائة اللهفان؟ وقال
(ص): «لا يؤمن أحدكم حتى يحب
لأخيه ما يحب لنفسه» وقال أيضاً
(ص): «مثل المؤمن في توادمه
وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا
اشتكى منه عضو تداعى له سائر
الجسد بالسهر والحمى» روى (ص)

: «إن أحبكم إلى الله
وإن أبغضكم إلى الله المشاؤون
بالنعميمة المفرقون بين الإخوان» قال
تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الأثم والعدوان» آية
2 من سورة المائدة وقال تعالى:
«وإذا حياهم بتحية فحيوا بأحسن منها
أوردوها» آية 86 من سورة النساء.
الأفضل أن تقابل صديقك من وسائل
الألفة ودواعي التحاب بأحسن مما
قابلك به، فإن لم تفعل كان عليك أن
تقابلة بمثله على الأقل، وأفضل من
هذا ما رواه البيهقي قال: شتم رجل
ابن عباس فأجاب: انتشمتني وفي
ثلاث خصال: اني لاسمع بالحاكم
يعدل في حكمه فأحبه: ولعلي لا
أقاضي إليه أبداً، وانني لاسمع بالغيث
يصيب البلد فأفرح به، ومالي به
سائمة ولا راعية، وانني لأتي على آية
من كتاب الله فاود لو أن المسلمين
كلهم يعلمون منها مثل ما أعلم،
وليس من علامات التعاون بين
الإخوان أن يرى أحدهم صديقه مقيماً
على الشر والمنكر وفعل المسوء
فيستحسب إليه بالسكوت عنه
والأعضاء عليه أو استحسان ما فعل
أحياناً، قال هذا النوع من المجاملة
والتحبيب ممقوت في الشرع، منهى
عنه في الكتاب العزيز، وقد وصف
أقواماً كانوا من الحب الكاذب على ما
ذكرناه، فقال تعالى: «كانوا لا
يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما
كانوا يفعلون» آية: 79 من سورة
المائدة. صدق الله العظيم.

له تعالى يأمر الشارع بالرفق بها كما
هو معلوم، فالإسلام إذ يخص كل
فرد من الخلق على نفع كل فرد من
الخلق، وقرر أن منزلة المرء من ربه
تكون على مقدار ما يوصل من النفع
والخير إلى البشر، وفي معنى هذا
الحديث أحاديث أخرى منها قوله
(ص): «خير الناس أنفعهم للناس»
«رأس العقل بعد الإيمان بالله
التحجب إلى الناس واصطناع الخير،
إلى كل بازو فاجر» ومن كلا أمير
المؤمنين علي (ض) في هذا المعنى
«قلوب الرجال وحشية، فمن تألفها
أقبلت عليه» وقال أيضاً: «البشاشة
حبال المودة والاحتمال نبر العيوب»
وقال: «عجز الناس من عجز عن
أكساب الإخوان، وأعجز منه من
ضيع من ظفر به منهم» وقال النبي
(ص): «لاتبا غضوا ولاتدابروا، ولا
تتافسوا وكونوا عباد الله أخواناً»
«من عامل الناس، فلم يظلمهم،
وحدثهم فلم يكنهم، ووعددهم فلم
يخلفهم، فهو ممن كملت مروءته،
وظهرت عدالته، ووجبت أخوته»
«الإنسان أخو الإنسان أحب أم كره»
ومثل بعض الحكماء لذلك فقال:
أمسى على المساء في الصحراء،
فلاح لي له من بعد شبح السود على
رأس رابية، فذكرت منه، ولما أقبلت
نحوه وحدثه أسناناً، ولما صررت
بجانبه وجدته أخي، وهكذا البشر
يتعجلون في بغض بعضهم بعضاً
وهم لو فكروا فعلموا أنهم أخوة
يستحقون التحاب والتعاون بل
التباغض والتصافي، مكان التحاقد،
أما الأحاديث التي خصت المسلمين
بالذكر اعتبار الذي تقدم فمثل قوله
(ص): «اعزلوا الأذى عن طريق
المسلمين» «أفضل الأعمال أن تدخل
على أخيك المؤمن سروراً أو تقضي
عنه ديناً» ولا دليل في الشرع
الإسلامي ينهى عن معاملة غير
المسلمين بغير ما ذكر من مكارم
الأخلاق بعد قوله (ص): في
الحديث السابق:

«لا ضرر ولا ضرار في
الإسلام» المؤمن ألف مألوف، ولا
خير فيمن لا يالف ولا يولف»
وبالجملة فالمسلم باعتبار الدين
لإسلامي هو من كان مثال الكمال
الإنساني في حبه لغيره من بني
البشر، والمسارة إلى معرفته ونفعه،
وكف أذاه عنه وحمل الأذى منه
ومسامحة على أذاه بل مقابلته عليه
بالبر والاحسان كما قال تعالى في
صفة الأبرار: ويدرون بالحسنة
المسيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا
الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي
حميم» آية 34، فصلت وكما قال
(ص): «أفضل الفضائل أن تصل
من قطعك، وتعطي من حرمك،
وتصفح عن ظلمك» وإن قيام المسلم
بهذا الواجب نحو أبناء نوعه هو في
الوقت نفسه من جملة قيامه بالواجب

التعاون والمحبة بين البشر هو
شعار الإسلام باعتبار كل فرد من
أفراد الأمة إزاء قريبه وجاره
وصديقه ومعامله، فيخلص في حبه
ويحرص على نفعه، ويمد إليه يد
المساعدة والمعونة، في حين شدته،
فيعيشون متواذنين متحابين، وعلى
البر والعمل الصالح متمسانين
متعاونين وقد تم القرآن قوماً من
الأشرار، يمنعون الناس معونتهم
فقال تعالى: «ويمنعون الماعون»
آية 7 من سورة الماعون والماعون
مشقت من المعونة ونصوص
الشرعية الواردة في معنى «التعاون
والتحاب» عامة شاملة لكل واحد من
أبناء الأمة، على اختلاف مذاهبهم
ما دامت مصالحهم مشتركة
ومراميمهم متحدة، والإسلام بطبيعته
يحرص على هذه المصالح
والمقاصد، وهو يأمر بالتحاب
والتعاون بين جميع المواطنين
المشركين فيها، كيلا يؤدي توكلهم
وتباغضهم إلى ضياعها وفسادها،
والى النكد الدائم، والشقاء الملازم.
أما تخصيص المسلمين أو المؤمنين
أحياناً بالذكر في بعض النصوص
فلأنهم كانوا المخاطبين لهذه
النصوص لحين ورودها، أو لأنهم
أول القائمة التي ورد النص
بشأنها، فلا يفهم منه أن غيرهم من
أبناء الملل الأخرى غير مخاطبين
وداخلين في عموم حكمها المتعلق
بالمصالح العامة، والمنافع المشتركة،
فمثل النص المطلق العام قوله (ص)
: «الخلق كلهم عيال الله وأحبهم إلى
الله أنفعهم لعياله» فهل يريد الشارع
بالعيال المسلمين وحدهم بعد قوله:
«الخلق كلهم» الصريح في أن مراده
كل فرد من بني آدم بل كل فرد منهم
ومن العجموات أيضاً: فإنها مخلوقة

تمنياتنا

بالشفاء للامين

العام لرابطة

علماء المغرب

أجريت عملية جراحية
بسيطة للسيد الامين العام لرابطة
علماء المغرب الاستاذ الحاج
احمد بن شقرون تكللت والحمد
لله بالنجاح وسيادته الان يتمثل
للشفاء.

ولا يسع أسرة تحرير ميثاق
الرابطة وباسم العلماء وكذا
العاملين بمقر الرابطة بالرباط،
الا ان يهنئوا الامين العام بنجاح
العملية متمنين له الصحة
والعافية.

الأخلاق الإسلامية من خلال القرآن والسنة النبوية العملية

الخطأ والصواب

جهوري جهوري

جهور الصوت جهورة
وجهارة: ارتفع.
وجهور فلان: رفع الصوت
بالقول.

ويقال: جهور الصوت،
فالرجل جهوري، والصوت
جهوري، وخطيب مصقع
«جهوري» الصوت.

قل الجعبة وليس الجعبة

الجعبة: بالفتح وعاء السهام
والنبال جمع جعاب، وهي
«الكنانة» جعبة صغيرة للنبل
جمع كنانن.

وفي القاموس: الجعبة: كنانة
النشاب جمع جعاب.
وفي الأساس «ومعه جعبة
فيها نبات الموت».

وجاء في المصباح: الجعبة
بالفتح جمع جعاب.
ولم ترد في معاجم اللغة
بالضم، ولم تسمع من المدرسين
خطأ شائع.

أفاض في الحديث أفاض الحديث

هذا الفعل لا يستعمل متعديا،
وانما يقال: أفاض الناس من
عرفات وأفاضوا في الحديث:
اندفعوا فيه وفي القرآن: «إذ
تفيضون فيه».

وأفاض الخبر يفيض
واستفاض أي شاع.
وهو حديث مستفيض: أي
منتشر في الناس، ولا تقل:
مستفاض.

جربة جربة

قل: تجربة بكسر الراء. جمع
تجارب.
التجربة: الاختبار مرة بعد
أخرى.

والتجربة العلمية: هي التي
يقوم بها العالم في المختبر.
وقد كان الجاحظ يقوم
بالتجربة العلمية بنفسه.

والتجربة في الفلسفة: اختبار
منظم لظاهرة أو ظواهر، يراد
ملاحظتها ملاحظة دقيقة
ومنهجية للكشف عن نتيجة ما،
أو تحقيق غرض معين، والحكمة
وليده التجارب. وهي بالكسر
أيضا.

اعداد الاستاذ، طيب محمد
عضو الرابطة / فرع مكناس

الاعرابي، لا ولا أجملت فهم
الصحابة بقتله فعنهم الرسول من
ذلك، ثم دعا الرسول الاعرابي الى
منزله فأعطاه فقال له الرسول
أحسنت اليك؟ فقال الاعرابي نعم
فحزك الله من أهل وعشيرة خيرا.
وكذا كان الرسول الكريم المظهر
العملي لتطبيق أخلاق القرآن سواء
في حالة الرضا أو في حالة الغضب،
وليكن مرفقه من صحابته يوم أحد
ويوم الخندق مثلا بل لناخذ أمثلة من
أخلاقه في حالة النصر والقوة
والمتمثل في موقفه من المشركين يوم
بدر ويوم فتح مكة لنتأكد بأنه لا

يوجد جد للمودة والأخلاق
والإنسانية أجمل ولا أكرم ولا
أصدق من هاته الأخلاق الإسلامية
العظيمة التي سجلها الرسول الكريم
في جميع أقواله وأفعاله ومعاملاته:
ومن مدرسة الأخلاق النبوية
العظيمة تخرج عظماء تركوا
بصماتهم واضحة في التاريخ كإبي
بكر وعمر وغيرهم كثير، تلك
الأخلاق دفعت الكثير من رجالات
الغرب الى تقديرها وانصافها، فجد
مثلا بوزروت سميت يقول: «إن
محمدًا بلا نزاع أعظم المصلحين

من الانبياء، وأما ما ظهر من حبه
من خلق عريزي فهو السجيه لنا
قالت عائشة (رض) عندما سئلت عن
خلق الرسول الكريم قالت: كان
خلق القرآن وقرأت قوله تعالى «قد
أفلق المؤمنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون والذين هم عن اللغو
معرضون والذين هم للزكاة فاعلون
والذين هم لفروجهم حافظون الا على
أزواجهم، أو ما ملكت أيانهم فإنهم
غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فأرائك هم العادون والذين هم
لامانتهم وعهدهم راعون والذين هم
على صلواتهم يحافظون أولئك هم
الوارثون الذين يرثون الفردوس هم
فيها خالدون» فجمعت هاته
الأخلاق بين الصفات الجبلية
والصفات التي حملها القرآن عليها
فكانت أخلاقا له عليه السلام ولائمه
من بعده، ويكفي أن نقدم أمثلة
لأخلاقه (ص) للتأكد من ذلك:

– وصف علي (ض) النبي
الكريم فقال: «كان خاتم النبيين
أجود الناس كفا وأشرحهم صدرا
وأصدق الناس لهجة والينهم عريكة
وأكرمهم عشرة».

– وقال في حقه أيضا «لم يكن
النبي (ص) فأحشا ولا متفحشا،
وقال: «إن خياركم أحاسنكم أخلاقا»
– قال جابر (ض) «ما سئل
رسول الله (ص) شيئا قط فقال لا».
– قال أنس (ض) «خدمت
رسول الله (ص) في السفر والحضر
عشر سنين والله ما قال لي لشيء
صنعت لم صنعت هذا هكذا، ولا
لشيء لم أصنعه لم لم تضع هذا
هكذا»
– أتاه أعرابي فسأله فأعطاه فقال
له الرسول، أحسنت اليك؟ فقال

الاسلام نجد أنها قد عالجت
الامراض النفسية والعادات
الاجتماعية الشاذة عن أخلاق
الفطرة السليمة بحكمة حيث نجد
بأنها قد ميزت بين العادات السطحية
لتقطع فيها دفعة واحدة، والعادات
المتعمقة في نفسية الأفراد
والمجتمعات فيتدرج في القضاء عليها
بل لان الاسلام وصل قمة الاصلاح
التربوي عندما ترك باب التوبة
مفتوحا على مصراعيه «قل يا
عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر
الذنوب جميعا إنه هو الغفور
الرحيم» تلك هي أخلاق القرآن التي
يجب أن تسود العالم ويتخلق بها
الجميع

3 - محمد (ص) مظهر عملي
لتطبيق الأخلاق القرآنية:

يمثل الرسول (ص) المظهر
العملي لتطبيق الأخلاق القرآنية
فوجب علينا نحن المسلمين أن نتخذ
قدوة في أخلاقنا «لقد كان لكم في
رسول الله أسوة حسنة لمن كان
يرجو الله واليوم الآخر» خصوصا
وأنه عليه السلام إنما بعث ليتم
مكارم الأخلاق، فأمتدحه الله بقوله
«إنك لعلى خلق عظيم» والخلق في
أصل اللغة ما يأخذ به الإنسان نفسه
من الألف، «أما ما ظهر من حبه

من خلق عريزي فهو السجيه لنا
خلق عظيم» فما ذلك الا تحديد
لجوهر حقيقة النظرية الاخلاقية في
الاسلام التي تتجلى في الالتزام
بالمبادئ وتجنب الرذائل، هاته
الفضائل كما قال عنها «رسل»
«بأنها لا تخضع للتقنين العلمي الا
أنه اذا تخلى العالم عنها كان مجلبة
للشر».

وإذا كان التقييم العادل للقيم هو
مما تعكسه من نتائج على الصعيد
العملي كما يرى أصحاب المذهب
التجريبي لفلسفة الأخلاق، فإن
جميع الأخلاق القرآنية الإسلامية
لها مقاييسها ومعاييرها المادية،
فالزكاة والصدقات لها معايير
مادية، وعدم السرقة والقتل والزنا لها
معايير مادية، والعبادات تعبير مادي
عن الإيمان بالله الا أن هاته المعايير
المادية في الاسلام غير مجردة عن
الجانب الاعتقادي في الاسلام إذ
لا بد من توافق الجانب الاعتقادي
والجانب المادي ليعطي الفعل أثره
الشرعي قال عليه السلام «انما
الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى»
وقال (ص) «رفع عن أمتي الخطأ
والنسيان وما استكروا عليه».

وهكذا نرى في الأخلاق
الإسلامية اتساق الوازع الديني مع
الوازع الفردي ووازع الضمير
الجماعي التي تناط بحقوق الله.
وباختصار فالأخلاق القرآنية
والإسلامية هي أخلاق الفطرة
السليمة وهي من صنع الله (صنع
الله ومن أحسن من الله صنعا) فإذا
تغيرت هاته الفطرة تغير كل شيء
«إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بأنفسهم» وبالرجوع الى تعاليم

الفواحش ما ظهر منها وما بطن
والآثم والبغي بغير الحق وان
تشرکوا بالله ما لم ينزل به سلطانا
الي غير ذلك من الآيات القرآنية،
وهكذا كانت الأخلاق الإسلامية
القرآنية أساسا لبناء حضارة إنسانية
لأنها توفق بين ما هو أبدي دائم
وحركي متطور ومتجدد، ففي الوقت
الذي تتصل فيه بالذات الإهية يكون
هذا الاتصال دائما وحين ننظر الى
آياته فإننا نؤمن بما فيها من تغير
وتجدد فالمبادئ متغيرة ولكن صورة
التفاعل متغيرة لذا قال أقبال فيلسوف
الاسلام «بأن نبي الاسلام يقول بين
العالم القديم والعالم الحديث فهو
تاريخ رسالته ومصدرها من العالم
القديم، وبالروح التي انطوت عليها
من العالم الحديث»
والأخلاق الإسلامية التزام أكثر
منها أوامر ونواهي، بل إن الأخلاق
والقانون في الاسلام شيء واحد
ومنبعهما واحد لذا كانت الأخلاق
الإسلامية، كما يقول ويل ديورانت
«هي التي فتحت القلوب المغلقة
للإسلام فلم تمض بضع سنوات على
بعث الدعوة حتى أصبح الإسلام
عقيدة الملايين من البشر» (كتابه
قصة الحضارة) وإذا كان الرسول
الكريم يقول «أدبني ربي فأحسنت
تأديتي» يقول «بعثت لأتمم مكارم
الأحرف» وقال معاني «إنك لعلى
خلق عظيم» فما ذلك الا تحديد
لجوهر حقيقة النظرية الاخلاقية في
الاسلام التي تتجلى في الالتزام
بالمبادئ وتجنب الرذائل، هاته
الفضائل كما قال عنها «رسل»
«بأنها لا تخضع للتقنين العلمي الا
أنه اذا تخلى العالم عنها كان مجلبة
للشر».

الحلقة الثانية

فنظرة الاخلاق في الاسلام ان
تقوم على محاولة التوفيق بين
الافعال الادارية الصادرة من
الانسان عن عقل واع وإرادة حرة،
وبين المثل العليا: الحق، والخير،
والجمال.

ب- نظرية الاخلاق في
الاسلام:

ومما سبق يتضح أن نظرية
الأخلاق في الاسلام تقوم على
محاولة التوفيق بين الافعال الارادية
الصادرة من الانسان عن عقل واع
وإرادة حرة، وبين المثل العليا، الحق،
الخير، والجمال، وبذلك يعتبر الدين
في الاسلام وعاء لهاته القيم مادام
أنه لا يوجد تعارض بين الدين وهاته
القيم، ومادام أن منبع هاته الأخلاق
هو الايمان بالله.

ذلك ان الاخلاق عندما تتجرد
عن الدين تفقد معناها وجنورها
الضاربة في أعماق الانسان،
والأخلاق الإسلامية ليست أخلاقا
تجريدية مغرقة في عالم المثالية بل
هي لا تغفل الطبيعة البشرية المادية
دون الاتحارب الى عالم البهائم
«مذهب كونفوشيوس، والمذهب
الابويري اللذي».

فالإسلام لم يقل مثلا «انا لخصت
أعد على خدك الايمن فأدر له خدك
الايسر» وانما قال «وإن عاقبتكم
فعاقبوا بمثل ما عاقبتكم به»
وان كان قدر رغبت في العفو
«وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن
الله غفور رحيم» وهكذا يكون
الاسلام قد نقل الأخلاق من عالم
الضمير الى عالم الحس بعد ما
اقتصرت الفلسفة على نقلها من عالم
التجريد الى عالم الضمير، فكانت
الأخلاق في الاسلام فرضا لا يكتمل
إيمان المؤمن الا بهاته الأخلاق «من
حسن ايمان المرء تركه ما لا يعنيه»
وقال عليه السلام «إن من أحبك
الي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة
أحسنكم أخلاقا».

ويكفي أن نقرأ قوله تعالى: «قد
أفلق المؤمنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون والذين هم عن اللغو
معرضون... الآية» وقوله «كنتم
خير أمة أخرجت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله» لنتلمس الأخلاق
القرآنية.

وإذا أردنا ترجمة الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والإيمان بالله الى
الميدان العملي وجدنا تفصيل ذلك في
آيات كثيرة نكتفي بما يلي:
قوله تعالى «والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم أولياء بعض يا مرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله
ورسوله» وقوله «يوفون بالنذر
ويخافون يوما كان شره مستطيرا
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
وييتما وأسيرا»
وقوله: «قل انما حرم ربي

ويكفي أن نقرأ قوله تعالى: «قد
أفلق المؤمنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون والذين هم عن اللغو
معرضون... الآية» وقوله «كنتم
خير أمة أخرجت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله» لنتلمس الأخلاق
القرآنية.

وإذا أردنا ترجمة الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والإيمان بالله الى
الميدان العملي وجدنا تفصيل ذلك في
آيات كثيرة نكتفي بما يلي:
قوله تعالى «والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم أولياء بعض يا مرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله
ورسوله» وقوله «يوفون بالنذر
ويخافون يوما كان شره مستطيرا
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
وييتما وأسيرا»
وقوله: «قل انما حرم ربي

صفحة الشباب

د. محمد القاضي / عضو الرابطة

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تقترحونه من أفكار..الاعجاز العلمي
في القرآن الكريم

اعداد واختيار: عمر الرسومي

تطالعنا الأخبار كل يوم بجديد العلوم بمختلف فروعه، وهذه الأخبار من يتعمق في جوهرها يجزم القول أنها في نهاية امرها تثبت أن العلم الإنساني محدود في الزمان والمكان وأن فوق كل ذي علم عليم وأن المعرفة الإنسانية مهما ارتقت إلى أعلى المدارك ستبقى ذرة متناهية الصغر في ملكوت عظيم وآخر خبر قرأته في هذا الشأن والذي تقشعر له الجلود وسأنتقله للقراء الشباب كما طالعنا به الأخبار.

يقول الخبر: «أعلن الدكتور ليون ميلدرمان الأستاذ بجامعة كولونيا الأمريكية أنه توصل مع مجموعة من زملائه الذين تربط بينهم جمعية علمية دولية إلى اكتشاف خطير يشير إلى أن هناك كونا قرينا للكون الذي نعرفه وهو بمثابة صورة تعكسها مرآة للكون الذي نعيش فيه وأن للمجرات والنجوم والكواكب وللإنسان بل ولكل شيء في الكون وجودا معانلا في الكون الآخر المقابل له على نحو ما نرى في المرآة.. ويقول العالم: وكذلك فقارئ هذا الكلام يكون له وجود في العالم القرين ولعل قرينه في نفس اللحظة يقرأ نفس الألفاظ، وأنه يبدو أن العلماء في الكون القرين يشعرون الآن بالدهشة إذ اكتشفوا أخيرا أن هناك احتمالا قويا لوجود مخلوقات أخرى هي مخلوقات هذا العالم ونحن من بينها...»

ويفيد التقرير العلمي أن هذين الكونين من المادة والمادة المضادة، لا يمكن أن يمتزجا أو يتحدا طبقا لنظرية الدكتور ميلدرمان إذ لو التقيا فانهما يتحطمان نتيجة حدوث انفجار شديد للطاقة..

وقد بني ميلدرمان كشفه هذا بوجود الكون القرين والذي يتكون من المادة المضادة على أساس اكتشاف عنصر جديد هو العنصر المصنوع للديترون وهو يشكل النواة الذرية المركبة الأولى للمادة المضادة.. ويضيف العالم المذكور أن اكتشاف موقع ذلك الكون القرين لا يزال سرا.. وما زال العلم يسعى للوقوف على المزيد من الحقائق عن هذا الكشف العلمي الذي قرر وجود قرين للإنسان وفي كون قرين يتصرف كما يتصرف الإنسان بل كأنه خياله الذي يراقبه ويسايره في المرآة.. فترى هل يوحى أحدهما بالشيء للآخر؟

ومن يتأمل هذا الخبر مليا سوف لن يستغرب من صاحب هذا الملك

الصفحة 7

ظاهرة انحراف الشباب وبعض أسبابها
وطرق علاجها والوقاية من أخطارهااعداد: محمد القاضي
عضو الرابطة / فرع الرباطوالمال، وسدت في وجهه من يريد
التزين بها كل أبواب الآمال.

فهكذا «أيها الأخوة الاعزاء» هم الشباب، فهم بمثابة جوهرة في عنق كل أمة، وصناع تلك الجوهرة هم الآباء، والأمهات والمربين، فإن هم وجدوا العناية اللائقة، والتربية السليمة القويمة منذ اللحظة الأولى من الولادة، كانوا بمثابة البسمة المشرقة على ثغر تلك الأمة التي تحتضنهم، والامل المشرق في أن تبني بهم وعليهم مجدها، وتحقق بفضلهم عزها ورقبتها، وكانوا لها حصنا حصينا، ودرعا واقيا، بهم تنهض، وبهم تعزز، وبهم ترفرف أعلاما عالية خفاقة. إذا ما أعمدا ولم يوجهوا منذ البداية التوجيه السليم، كانوا شرا ووبالا عليها وعلى أنفسهم، ولم ينلها منهم إلا الأوصاخ والادران، وجحود النعمة والتكران، وكل أنواع الخسران.

ومن خلال هذه المقدمة يتضح لنا بأن هناك نوعين من الشباب: نوع مسوي، صالح لنفسه وأهله

الصفحة 7

الفرد الذي يمد الله له في العمر إلى أن يصل إلى مرحلة الشيخوخة، والشباب بدورهم هم بمثابة جوهرة في عنق كل أمة.

فإذا كانت الجوهرة مختارة من لؤلؤ ناصع براق، وكلت صياغتها لصائغين حذاق استغرقوا في ترصيعها وصياغتها طويلا، وبثلوا في اتقانها وزخرفتها جهدا كبيرا، من انتقاء للحجار الكريمة اللاتمة، والأشكال الهندسية المناسبة، جاءت تلك الجوهرة غاية في الروعة والجمال، وأصبح ثمنها لا يقدر بمال، وكان لصناعها من الثناء وزن الجبال، ووقع على عرضهم الطلب والاقبال، وفتحت لمن يريد التزين بها والاعتماد عليها في إبراز مظهره الخارجي، وإضفاء الحمى عليه أوسع الآمال، وعلى العكس من ذلك نعدنا إذا لم نحسن تربيته، ولم نرصع أحجارها، وكلت صياغتها لصانع مبتدئين، وفيما وكل إليهم متصرين ومهملين، بحيث لم يعطوها من الوقت ما يستحق، ولم يبحثوا عن الأشكال لها على ما يليق واكتفوا بصياغتها على وجه السرعة والامتعال، وجاءت تلك الجوهرة على أسوأ حال، ولم يكن لصناعها إلا الخسران والويل، في الحال

تعتبر ظاهرة «انحراف الشباب» من الظواهر المريبة التي أرقّت الضمائر وأحارت الأذهان، وكان التفكير في إيجاد حل لها وما يزال، الشغل الشاغل بالنسبة للمسؤولين والمربين على مر العصور، وتعاقب الأزمان، ودفعت بالكثير من المفكرين والمصلحين إلى إسالة أبحر من مداد أقلامهم في تحليل هذه الظاهرة والبحث عن أسبابها، واقتراض الحلول الناجعة لها، بغية استئصالها واجتثاث جذورها، لتتخلص الأمم والشعوب والمجتمعات من أخطارها، فراح الطبيب النفسي يبحث عن أسباب هذه الظاهرة ويستخلصها من استثماراته للمرضى النفسيين الذين قادتهم ضرورة العلاج إلى مصحته، وراح عالم الاجتماع، والرئيسي، والقاضي، والمحامي، ومدراء المسجون ومدارس إعادة التربية، وغيرهم من المربين والمصلحين يبحثون عن أسباب هذه الظاهرة، كل حسب ميدان تخصصه، ومن خلال ما يراه أو يعرض على أنظاره.

وكيف لا تتجدد هذه الطاقات، وتهب كل هذه الأطر والفعاليات، للبحث عن حلول يتخلص بفضلها الشباب الذي هو العمود الفقري لكل أمة، ورأس مالها من أفة الانحراف التي تصيبه وهو في أزهى مرحلة من عمره، فتخر جسمه في ينبوع قوته، وتعميت ضميره في قمة أدق المراحل وأخطرها في حياة الإنسان؟ إذ هي مرحلة قوة بين ضعفين: ضعف الصغر والطفولة، وضعف المشيب والكهولة، قال تعالى في سورة الروم الآية 54: «الله الذي خلقكم من ضعف، ثم جعل من بعد ضعف قوة، ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة»

فالشباب كما هو قوة في الجسم والبدن، هو قوة كذلك في العاطفة والانفعال، وكما هو قوة فاعلة دفع عجلة الأمة التي ينتمي إليها إلى التقدم والرفق والأزدهار، وهو كذلك قوة فاعلة في الهبوط بها إلى أسفل مدارج التأخر والخضوع والذل والعار.

فمرحلة الشباب - إن صح هذا التعبير - هي بمثابة جوهرة عقد حياة

المنظار الفضائي هابل يكشف
أسراراً جديدة

• أعلنت وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» أن المنظار الفضائي هابل التقط صوراً مذهشة لنجوم في طور التكوين انطلاقاً من أعمدة غاز وغبار.

وقال عالم الفلك الأمريكي جيف هيستر عند عرض هذه الصور عن «سديم العقاب» والتي التقطت في الأول من أبريل الماضي أذهلت العلماء. وتظهر الصور أعمدة داكنة اللون مكونة من الغاز والغبار شبيهة نسيباً بـ «الستالاغميث» - راسب كلسية متحجرة - تخرج منها نحو خمسين نجمة.

وكان الفريق الذي يديره جيف هيستر من جامعة أريزونا وجه المنظار هابل نحو مجموعة النجوم البعيدة هذه المعروفة أيضاً تحت اسم «ام 16» والتي تقع على بعد نحو سبعة آلاف سنة ضوئية عن الأرض. وقد ولدت هذه النجوم التي التقطها هابل بالفعل قبل سبعة آلاف سنة لكن هابل لم يرها إلا في أبريل الماضي بسبب المسافة الفاصلة.

وقد تشكلت النجوم - التي تم تصويرها - في كريات من غاز الهيدروجين الكثيف للغاية. وتبلغ كثافة الغاز داخل هذه الأعمدة الهائلة جداً بحيث ينهار تحت ثقله مخلفاً نجوماً جديدة تكبر تدريجياً مع استيعابها الكتلة المجاورة.

ومعلوم أن المنظار هابل الفضائي الذي خضع لتصلحات خلال مهمة فضائية في عام 1992 هو ثمرة تعاون دولي بين ناسا ووكالة الفضاء الأوروبية «إيسا».

مرض غريب في أمريكا
الوسطى..

• اعرب وزراء الصحة في أمريكا الوسطى في ماناجوا عن قلقهم العميق أمام خطر تفشي وباء غامض اسفر عن وفاة 16 شخصاً على الأقل في نيكاراغوا وثلاثة في هندوراس.

وفي ختام اجتماع استثنائي أعلن الوزراء أنهم ينتظرون نتائج الفحوصات التي أجريت في الولايات المتحدة لمعرفة مصدر هذا الوباء الذي يعرف باسم «الحمى النزفية». ويانتظار النتائج قرر الوزراء عدم إعلان حالة الحجر الصحي في المنطقة.

وأكد وزير الصحة الهندوراسي انريك سامايوا وجود هذا الوباء في جنوب البلاد مشيراً إلى أن ثلاثة أشخاص توفوا نتيجة إصابتهم به وأن ثلاثة آخرين أصيبوا به في منطقة البرادا بالقرب من الحدود من نيكاراغوا.

من جهته أعلن وزير الصحة النيكاراغوي مونوز أن هذا الوباء أدى حتى الآن إلى وفاة 16 شخصاً على الأقل وأصابة 1908 به في بلاده، حيث تم الإعلان عنه في 14 أكتوبر الماضي، وقال أنه يتم حالياً إخضاع ثلاثة آخرين لفحوصات لمعرفة ما إذا كانوا مصابين بـ «الحمى النزفية».

القرية والمدينة في القرآن...

الدكتور : محمد الطاهر الرزني

وهذا لا اعتبار يجعله غير مطالب بصلاة الجمعة طلبا جازما إذ له أن يؤديها إن سمحت له ظروفه الخاصة بذلك خلافا للظاهرية الذين يدرون وجوبها على المسافر وهو أيضا له أن يقصر في الصلوات وأن يفطر في أيام سفره إذا كان في رمضان على أن يصومها من بعد.

والمعاملات المالية في الأسواق من بيع وشراء بين أهل الحضرة أي سكان القرى والمدن وبين أهل البوادي والأرياف ضبطها الفقهاء بأحكام مفصلة ومدققة حتى لا يقع في التعامل في السوق غش أو غرر ناتجان عن عدم معرفة الأسعار الحقيقية للسلع المعروضة للبيع.

بهما أحكام فقهية متنوعة باعتبار وجود المكلف فيهما أو عدم وجوده ويعبر الفقهاء عن الإقامة بالقرية والمدينة بالاستيطان.

فإذا كان المسلم المكلف مودا في القرية أو في المدينة فإن يسمى مقيما وهو بذلك مطالب بأداء صلاة الجمعة وبأداء الصلوات كاملة بلا تقصير وهو مطالب أيضا بالصيام في رمضان إذا لم يكن مريضا.

أما إذا غادر القرية والمدينة وقصد بلدا آخر للتجارة أو غيرها من الاعذار الشرعية فإنه يعتبر مسافرا ما دام في الطريق وبلغ مسافة القصر ولم ينو الإقامة أربعة أيام عند المالكية أو خمسة عشر يوما عند الحنفية

كما يراد مدينة معينة في هذه الآية : (فابعثوا أحكم بورقكم هذه التي المدينة فلينظر أيها أذكى طعاما قليانكم برزق منه) (الكهف: 19).

والمدينة المرادة هي مدينة (أبسس).

ويراد بقوله تعالى : (وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون) (النمل: 48). مدينة أصلح عليه السلام وهي الحجر وأهلها ثمود الذين اشتهروا بالعصيان والطغيان.

والمراد بالمدينة مصر في قوله تعالى : (وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن الملا يأتمرون بك ليقتلوك فأخرجني لك من الناصحين) (القصص: 20).

والملاحظ أن القرية والمدينة ترتبط

العامة بالسكان الكثيرين، بالبنايات الكبيرة والكثيرة كما تطلق الكلمة على المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم كما في قوله تعالى :

(ومن حولكم من الأعراب منافقون من أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم) (التوبة: 101). وكما في قوله جل وعلا: (وما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله) (التوبة: 120).

وكما في قوله تعالى : (لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لتغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا) (الأحزاب: 60).

والمدينة المنورة مرادة في قوله جل وعلا: (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون)، (المنافقون: 8).

والمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم كانت تسمى «يثرب» وقد سميت بذلك لأن أول من سكنها كان يسمى «يثرب بن قانية بن مهلائيل» الذي ينتمي نسبه إلى سام بن نوح عليه السلام

وقد يراد بالمدينة مدينة معينة كما في قوله جل وعلا : (وجاء أهل المدينة يستبشرون) (الحجر: 67)، والمدينة المرادة هنا هي مدينة سدوم الحال بها قوم لوط وقد وقع التعبير عنها في القرآن بلفظ القرية في آيات كثيرة ولم يعبر عنها بالمدينة

القرية والمدينة

ومن الآيات التي استعملت فيها كلمة - القرية - للدلالة على قرية مخصوصة قوله تعالى : (وإذ قلنا انخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا) (البقرة: 58). وقد ذهب الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور إلى أن المقصود من القرية هنا هو مدينة حبرون وذهب ابن كثير وأكثر المفسرين إلى أن المقصود هو بيت المقدس وقلة من المفسرين إلى أن المقصود من القرية هو أريحا (6).

أما قوله تعالى : (وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين) (الأنبياء: 11).

فمعناه أنه وقع إهلاك الكثير من أصحاب القرى ويرى ابن عباس رضي الله عنه أن ممن شملهم العذاب أصحاب قرية تسمى «حضوراء» وهي من مدن اليمن قتل أهلها نبيا اسمه شعيب بن ذي مهدي في زمن أرميا نبيا بني إسرائيل فسلط الله عليهم بختصر فأفناهم (7) وهو الذي محق هيكل سليمان (8).

فلاحظ أن غالب الاستعمالات المتقدمة وردت فيها القرية بمعنى المدينة. وقد وقع أحيانا التصريح بكلمة المدينة.

والمدينة وزنها فعلية وهي مشتقة من مدن بالمكان إذا أقام فيه وجمعها مدائن. وقد ورد هذا الجمع في قوله تعالى : (قال الملا من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم فعادوا تامرون قالوا أزجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم) (الأعراف: 111).

والمراد بالمدائن هنا مدن مصر وهي كثيرة. والمدينة تطلق على الأرض

عمر بن الخطاب ومواقفه الحازمة

استاذ الطاهر الرزني

عنه - خليفة كفتنا لمسيرة هذا التوسم، وما نتج عنه من احتكاك أمة عرب بعيرهم من ميم، ومركب هذا من تغير في العادات والتقاليد، وما يمس من ذلك بالدين، وضياح جوهره، فكان عليه - رضي الله عنه - أن يعد العدة لمقابلة ذلك بأسمى سلاح، وهو سلاح التنظيم، فأوجد الدواوين، وأعطى تعليماته عن الطريقة التي يمكن أن تكون عليها الأراضي المفتوحة، وأراضي الخراج.

ثم التفت للنواحي الأخرى، فوضع الأسس، ومن جملة هذه الأمور القضاء، الذي ازدهر في ذلك الوقت، لكثرة المستفتين عن أمور جدت، ومشاكل نرأت، ولهذا رأى عمر أن يضع الأسس، فكان يأتي بها على صورة نصاب ووصايا، وهذا نموذج من وصاياها:

«قال حفص بن صالح الأزدي، عن عامر الشعبي:

كتب عمر إلى معاوية: أما بعد : فإني كتبت إليك بكتاب في القضاء، لم ألك ونفسي فيه خيرا. الزم خمس خصال، يسلم لك دينك، وتأخذ فيه بأفضل حظك:

إذا تقدم إليك الخصمان فعليك بالبيننة العادلة، واليمين القاطعة، وادن الضعيف حتى يشتد قلبه، وينبسط لسانه، وتعهد الغريب، فإنك إن لم تتعهده ترك حقه، ورجع إلى أهله، وإنما ضيع حقه من لم يرفق به، وأس بينهم في لحظك وطرفك، وعليك بالصلح بين الناس ما لم يستين لك فصل القضاء.»

في مأمون من الظلم، أو الزحف على حقوق الآخرين، يبدأ بنفسه، في الأمور التي ينوي أن يسير الناس عليها، القدرة عنده في المقام الأول، فمما لا يخفى في قوله:

ان يكون قدوة، ويطالب الصحابة - رضوان الله عليهم - في أن يكونوا مثله، فهم سرع المجتمع، والعين إليهم ناظرة، وهم المربون للجيل الذي يليهم.

وعمر قوي في تصرفه، لأنه ينطلق من بؤرة الإسلام، يرى ويستشير، ويقدم، وهو تواق أنه لم يترك جانباً من جوانب الأمر لم يعرف الرأي فيه، ثم يتوكل على الله فينفذه، يعجبه الرأي الصائب، والقول الحسن، ولا يكتفي بإعجابه، يسارع إلى إعلان ذلك، والأشادة بصاحب الرأي أمام الجميع، وكأنه يقول : هذه جائزة من قال الحق، مناصرة للحق، ومن اقتدى نال حقه في التكريم، والأشادة.

شجاع في قول الحق، يجد لذة في التصريح بالمواقف التي تحتاج إلى ذلك، والشجاعة في داخل النفس أقوى أنواع الشجاعة، في تقوية القلب، لا امتلاء صدر صاحبها بالثقة، وإيمانه بأنه على حق، فيجهر بما قد يتردد أناس آخرون في إبداء رأيهم.

وصراحتة أراحت من حوله لأنه بها يكشف عما في نفسه، فيتصرفون معه وعنه بعلم ومعرفة، فلا يضرهون أحماسا في أسداس، لما يريد منهم، خاصة عماله بعد أن أصبح خليفة، وحبه للراحة جعله يطالب من حوله، أو من يعمل معه بها، ولا يقبل عنها ببديلا.

توسعت رقعة الخلافة في زمنه، إلا أن الحكم وجد فيه - رضي الله

عمر بن الخطاب رجل فذ، لم يأت بعده خليفة في صفاته الحسنة، ومزايه الفائقة، فهو يقظ، حذر، حازم، عاقل، قوي، شجاع، صريح، زاهد، لا يخشى الله، ولا يخشى الناس.

بسهوله، يفضله جعله يخرن من التجارب والاستفادة منها ما نفعه في مستقبل أمره، ومتأخره، حذر يقظ، حازم، عاقل، قوي، شجاع، صريح، زاهد، لا يخشى الله، ولا يخشى الناس.

وهو حازم لا يتواني في أخذ الحق من الكبير وإعطائه للصغير، وخطفه من القوي، وتسلمه للضعيف، لا يهاب أحدا، ولا يخاف من أحد، لا يغريه المدح، ولا يشجيه الذم، مهيب لا يفهم قدره، متواضع لا يرفع أنفه، لم تستطع الدنيا ببريقها أن تغريه، ولا السلطة أن تورم أنفه، عمر في خلقه المستقيم المشع، قبل الإسلام وبعد الإسلام، يغلب عليه الجد في عمله، ويغلب عليه الحنان والعطف والتواضع داخل بيته.

همه الأول صلاح الناس، وخدمة الناس، يخدم القوي في مساعدته على نفسه، فيحميه من الزلل، والتعدي على الآخرين، ويحمي الضعيف بحراسة حقوقه، وضرب سياج على حياته من أن تنغص، وزن مجتمعه، فلا يطغى فيه جانب على جانب، ولا ينقص جانب عن جانب، يلح الخطأ قبل وقوعه، يلح بوابده، فيسارع إلى إيقافه قبل أن يستفحل أمره، ويقطع دابر الشر قبل أن ينتشر.

وعمر عادل، لا يهجم ممن أخذ الحق، حتى على نفسه يجور ليكون

الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

تنظم حفلا لتكريم الاستاذ

محمد الخضر الريسوني

سينظم المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي حفلا لتكريم الأديب والأداعي والصحفي الاستاذ محمد الخضر الريسوني عرفانا لما أسداه للإعلام الاسلامي من خدمات.

وسيشترك في هذا الحفل عدد من الأساتذة والصحفيين من أصدقاء المحتفى به، حيث سيتحدثون عن الاستاذ الريسوني كأديب، وصحفي، وإداعي، ووطني.

كما سيشترك في أمسية التكريم الفنان صلاح الشرقي ومجموعته الموسيقية، والمخرج الاداعي مصطفى بنيس الذي سيتحف الحاضرين بمعزوفات على آلة العود. سيقام الحفل يوم الاربعاء 20 دجنبر 1995 ابتداء من الساعة السادسة والنصف مساء بقاعة المحاضرات بوزارة الشؤون الثقافية.

« والدعوة عامة »

المكتب التنفيذي

للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

ظاهرة انحراف الشباب وبعض أسبابها وطرق علاجها والوقاية من أخطارها

تابع ص 5

ومجتمعه، يجب تشجيعه والاعتناء به، ونوع منحرف يجب تهذيبه وتقويمه أعوجاجه وانحرافه.

وسأحاول في بحثي المتواضع هذا يحول الله وحسن عونه - أن أعالج بالدرس والتحليل كل قسم منهما على حدة، محاولاً إعطاء بعض النماذج والأمثلة على كل منها مسترشداً بتعاليم القرآن الكريم السامية، ومستضيئاً بسراج السنة النبوية وأخلاق الرسول (ص) العالية، وكذا بنظريات وآراء بعض المصلحين والمربين مبرزاً أهم الأسباب الدافعة إلى انحراف الشباب ومعطياً بعض الحلول المناسبة، سائلاً من الله التوفيق والهداية إلى أقوم طريق، ومن المادة القراء الكرام وأساتذتي الاجلاء المعززة إن جاء بحثي عليلًا، وما التماسي العذر منهم إلا لانتني أعرف أن هذا الموضوع الذي وقع اختياري عليه خطير وجليل، وزادني من العلم فيه ضئيل وقليل وسأستهل بالتنوع الأول الذي هو الشباب السوي.

فما هو إذن الشباب السوي؟

الشباب السوي: هو الذي هيا الله له الأسباب ونزل أمامه كل العقبات والصعاب بأن جعله يحييا حياة عادية، لامن المشاكل خالية، في ظل أسرة أخلاقها عالية، وفي حبه متفانية، وله في كل الاوقات راعية، وبمشاكله واعية، وعن أعماله الحسنة راضية، وعن قبيحها ناهية، ولحاجاته الأساسية المادية والمعنوية، قدر الامكان قاضية، بحيث لم تترك للاحباط إلى نفسه سبيلا، وصبرت على مشاق تربيته صبورا جميلا، ولم تجعل بينه وبين إخوته قط فرقا ولا تفضيلا، فهو باختصار شديد ذلك الشباب الذي حسنت تربيته ونضج سلوكه، واكتملت شخصيته، وسلم المجتمع من شروره وبوائقه واستفاد من خبراته ومعارفه.

والشباب السوي في الاسلام هو ذلك الشباب المومن بعقيدته، المدافع عنها بروحه ودمه، الخائف من الله المنكسر لجلاله وعظمته، الداخل في زمرة الفائزين برضوانه وثاني السبعة الموعودين بالاستقلال بظلاله في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة (ض) عن النبي (ص) أنه قال: سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الامام العادل، وشاب نشأ في عبادة الله... الحديث (1) وهو أيضا ذلك الشباب الذي يعلم يقينا أنه

سيمسأل يوم القيامة عن شبابه فيما أبلاه فيبادر إلى إبلائه فيما يرضي الله (2) إذ لا تغريه قوة شبابه العضلية - قوة أطرافه وسلامة حواسه - تلك النعمة التي أنعم الله بها عليه فيوظفها في غير ما وضعت له، وفي غير ما أوجدها الله لاجله، فلا يستعمل سلامة أطرافه وقوتها في البطش بالضعفاء من الوالدان والفتيات والشيوخ والنساء والايام بغيبة أكل أموالهم بغير حق، واستحلال أعراضهن بغير شرع، بل يستغلها في كسب المال الحلال، وإعانة طالب العون تأسيا بعمل الانبياء الصالحين مثل سيدنا موسى عليه السلام الذي يشيد الله سبحانه وتعالى في سورة القصص الآيات 26.23 بمروءته وضيعة مع بنات شعيب عليه السلام ولا يستعمل حواسه إلا فيما يرضي الله تعالى بحيث يستعمل حاسة البصر في التدبير في ملكوت الله كما أمر الحق سبحانه بذلك في غير ما آية ويستعمل لسانه في تلاوة القرآن والذكر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاصلاح بين الناس، ولا يستعمله في إفساد العلائق بين

الصدق بسنته وانعيبه والسيمية والفحش والزور، كما لا يستعمل سمعه في التجسس على الآخرين والاصغاء إلى قول الجاهلين المستهترين بالدين والمقدمات أو الملحدين ولا يسعى إلى تصديق ما يفترون ويقول ما يزعمون بل يحكم عقله في كل الامور، وهو أيضا ذلك الشباب الذي لا يجعل قوته العاطفية وشهوته الغريزية لإياه وهواه فيكون لها عبدا مطيعا متى ما دعته أجاب، ومتى ما دفعته استجاب، بل يكون لها قامعا، ولقوتها رادعا، ولنفسه سيذا، تأسيا بالشباب الصالح العفيف نبي الله يوسف عليه السلام الذي دعته امرأة العزيز وهو في مرحلة من القوة والفتوة تمكنانه من مضاجعة عشرات النساء وزيادة، لكن نفسه الأبية وخوفه من الله حماه من الوقوع في شرك الزنا وحبال الرذيلة، فتصدى لدعوتها بالرفض مؤثرا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة، ومفضلا آلام السجن على لذة الفرح الحرام، قال تعالى: «ورأودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك، قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون» الآية (3).

هذه بعض نماذج الشباب السوي وبعض صفاته والى ما هي في الحقيقة والواقع إلا نقطة من بحر ما جمعه «شيخ الشباب وشاب

الشيخ» أستاذ الاجيال ومربي الاطفال المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته - من صفات الشباب السوي في كتاب جامع مانع مكتوب بأسلوب بديع رائع (مغلف بغلاف أصفر فاقع يتوسطه عنوان: «مع الشباب» بخط بارز ساطع) والذي يعتبر بحق قاموسا تربويا لا غنى لاي شاب يريد لنفسه الصلاح، أو أب يريد لابنائه التربية السليمة والفلاح، أو مرب لتلامذته وطلابه التوفيق والنجاح، من اعتماد والرجوع إليه، فلنتأمل قوله رحمة الله عليه وهو يعدد صفات القوة في الشباب والتي تستحق في نظره التشجيع، والاعجاب حيث يقول: «فمن صفات القوة البارزة في الشباب السوي، الذي نما نموا عاديا، ولم يلحقه أي انحراف ولم يصب بأي شذوذ: طهارة القلب، وصفاء الطوية، والتجدد وتكران الذات، والاخلاص دون تحفظ، ونبل المطامح، وإسداد المعونة لمن يحتاج إليها دون أي طمع شخصي، والميل إلى الحركة والنشاط، وتكريس الجهود لعمل خاص، لا سيما العمل الجماعي، والميل إلى المعامرة والرغبة فيها دون خوف من نتائجها ولا تفكير في عواقبها، والاستعداد للتضحية، والقدرة على تحمل المتاعب ومواجهة المأسى، والتطلع للمثل العليا، والتعطش إلى الحقيقة، والبحث عن القيم الجديرة بالتقديس، كالبطولة وما شابهها، والحاجة الملحة إلى الايمان: الايمان بعقيدة دينية فسق كل جدل، وبمذهب أخلاقي صالح للحياة، وبمنهج سياسي بعيد عن التقلب، واحترام من له فكر وسلوك يستحقان الاحترام» (4) ثم يضيف رحمه الله قائلا: «وهذه صفات حمسة تجب تنميتها وينبغي الانتفاع بها وعدم اهمالها، ومن وجدها في نفسه من الشباب فهو «شاب سوي» ومن لم يجدها فهو مصاب بالشذوذ والانحراف» (5)

فتوبى لهؤلاء الشباب الذين يتمتعون بهذه الصفات السوية ومن حقهم أن يكونوا محل الاهتمام والعناية والتكريم والرعاية من طرف المسؤولين عنهم في جميع الاقطار وأن يضعوا فيهم ثقتهم ويسندوا إليهم المسؤوليات العظام كما فعل الرسول الكريم عليه أفضل الصلوات والتسليم مع أمثالهم من الشباب في الصدر الاول من الاسلام، ذلك الشباب الذي أزره وناصره ولبي عن طواعية دعوته،

فالرسول (ص) كما تروي ذلك كتب السيرة أعطى راية القيادة لعلي بي أبي طالب يوم بدر وكان في سن الشباب، كما أعطى (ص) راية القيادة لزيد بن ثابت في تبوك وهو في العشرين من عمره وأعطاهما لجعفر بن أبي طالب في مؤته وهو في سن الثالثة والثلاثين وأعطاهما لاسامة ابن زيد وهو في السابعة عشرة من عمره، ولم يجد جلالة مولانا الهمام أيده الله بالنصر التام، أمير المومنين الحسن الثاني منذ أن اعتلى على عرش أسلافه الميامين عن نهج جده المصطفى صلوات الله وسلامه في تكريم الشباب وتشجيعهم والعناية بهم والاهتمام بمشاكلهم وإسناد المهمات الجسام إليهم، ولعل ما قام به حفظة الله في

- هذه السنين الاخيرة من إنشاء للمجلس الوطني للشباب والمستقبل لخير دليل على ما نقول.
- الهوامش
- 1 - رواه البخاري ومسلم
 - 2 - عن أبي بردة (ض) قال رسول الله (ص): «لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وقيم أنفقه، وعن عمله ماذا عمل فيه؟ رواه الترمذي
 - 3 - سورة يوسف الآية 23.
 - 4 - كتاب «مع الشباب» لسماعة الشيخ محمد المكي الناصري الطبعة الاولى مطبعة الانباء / 1991
 - 5 - كتاب «مع الشباب» ص: 20.

الاعجاز العلمي في القرآن الكريم

تابع ص 6

العظيم وهو القائل جل جلاله في محكم التنزيل في آية الكرسي من سورة البقرة «ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء» فأى علم هذا وما ادراكنا بهذا العلم الذي تقشع له الجلود وتخضع له القلوب وهو رب العرش العظيم فلو استحضرت الإنسان عقله في معاني هذا العرش الذي تسبح الملائكة من حوله لتراعت له هذه الآيات البيّنات التي تخرج الإنسان من الظلمات إلى النور.

وكما جاء في آخر سورة الطلاق دليل ساطع على ضلالة الإنسان أمام بحر لا ساحل له من النور.. يقول تعالى (الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير ..

وللتذكير هنا وللإشارة العلمية ان العالم الفيزيائي المعروف ألبرت أينشتين سبق ان ذكر في نظريته النسبية ان هناك ظاهرة غريبة في الكون هي ان هناك أكوانا متوازية تتكرر في أبعاد خيالية وهي ما يعرف عنده في هذه النظرية (UNIVERS PARALLELES)، وهي تبقى مجرد نظرية ولم يتثبت علم الفلك الحديث صحتها.

فاذا كان هذا العالم الذي اكتشف هذه النظرية مؤخرا عن هذا الكون الجديد فماذا عساه ان يقول لو تأمل هذه الآية الكريمة التي تحمل هذا العلم العزيز وحتى لو تقدم هذا العلم ملايين السنين لاستجده عاجزا عن تفسير حقائق القرآن العظيم. وسيبدي استغرابا أكثر لو تأمل الآية الكريمة 8. من سورة النحل «ويخلق ما لا تعلمون».

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي : ISSN / 4348
الاشتراكات السنوية داخل المغرب . مائة درهم
العنوان : 107 شارع قال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط
الهاتف : 67 03 51
حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوقاء حي أكدال رقم 83
شارع قال ولد عمير - الرباط

تأملات

وخواطر

هل كان يوسف بن
تاشفين قاسيا حقا مع
المعتد بن عباد؟

تعاقب الشعراء والنقاد والكتاب القادمون من المشرق والمغرب على منصة ندوة «المعتد بن عباد» بمراكش فتحدثوا، وأفاضوا في كلامهم عن الابداع الشعري الذي تميز به المعتد، وجمال قصائده، وفصيح بيانه، وقوة بلاغته، إلا أن الشيء الذي كان يجب أن يشار ويناقش بمزيد من التحليل والتعميق هو علاقته برئيس دولة المرابطين يوسف بن تاشفين بطل معركة الزلاقة التي وضعت حدا لغطرسة ملك قشتالة الفونسو السادس، يوم الجمعة 12 رجب سنة 479 الموافق 23 أكتوبر من سنة 1086، وقد أجمع كل المؤرخين على أن انتصار يوسف بن تاشفين في هذه الموقعة العظيمة كتب للإسلام أربعة قرون أخرى في الأندلس.

والمعروف عن يوسف بن تاشفين تاريخيا أنه كان شجاعا ذكيا فطنا بعيدا عن كل مظاهر الترف ومن تقشفه أنه لم يكن يأكل سوى خبز الشعير، ولحم الإبل، ولا يشرب سوى لبن الإبل.

إن بعض الكتاب والأدباء ينحون باللائمة على يوسف بن تاشفين ويتهمونهم بالقسوة والغلظة في معاملته الفظة لملك اشبيلية وشاعرها المبدع الرقيق، لكنهم ينسون أو لا يتذكرون بأن المعتد ارتكب خطأ عندما أقام تحالفا مع حاكم قشتالة إلى حد الاستغاثة به، الشيء الذي أثار حفيظة يوسف بن تاشفين وغضبه ونقمته عليه واعتقاله في نهاية المطاف وإرساله هو وعائلته إلى مراكش، ومنها إلى أغمات حيث عاش بقية حياته في الأسر، وقد كان لهذه الحادثة صدى بعيد الأثر في كتابات المؤرخين ووجدانات الشعراء وتفكير الأدباء على توالي العصور والاحقاب، وهذا ما كشف عنه الدكتور احسان عباس بقوله: «إن قصة انهيار «البطل» الحامي للأندلس والشعر كانت أعمق أثرا في النفوس من سواها».

يا ترى ماذا يعنيه الناقد الأديب إحسان عباس؟ أكان يفضل مجالس السمر والأدب ورنات الأوتار على حياة أمة مهددة بالحو والزوال من طرف أعدائها؟ ألم ينقذ يوسف بن تاشفين دولة الأندلس من الانهيار، ومد في عمرها ويقاها أربعة من القرون؟ هل كان الأديب كافيًا لرد الخطر عن اشبيلية المعتد واعتمادًا؟ وهو الذي عبر البحر لانتقاد الإسلام بالأندلس ويدها مشرعتان إلى السماء بهذا الدعاء: «اللهم إن كنت تعلم أن في جوازنا هذا خيرا للمسلمين فسهل علينا جواز البحر، وإن كان غير ذلك فصعبه حتى لا أجوزه».

إن بعض الأدباء المشرقيين يحاولون الإلقاء بعمق المحنة التي طالت المعتد بن عباد واسره كنتيجة لقسوة أمير المرابطين مع أن تصرفه كان حكيما وسديدا وخاصة بعد أن برزت التحالفات المضرة بين بعض ملوك الطوائف بالأندلس وملك قشتالة وتحالفهم معه.

وإذا كان المعتد بن عباد خلق ليكون أميرا شاعرا ذا إحساس رقيق فإن يوسف بن تاشفين خلق ليكون أميرا شجاعا، وقائدا محنكا ويطلا مغوارا، استجاب لنداء إخوته المسلمين واستغاثتهم به لانقاذهم من الخطر المحقق بهم، ولولا الأخطاء اللفظية التي ارتكبها بعض أمراء الطوائف وتجاوزاتهم في حق يوسف بن تاشفين لما كان قاسيا في معاملته معهم خاصة وأن هدفه العظيم وطموحه الكبير كانا يهدفان إلى تحقيق الوحدة الحقيقية بين مسلمي الأندلس وتجنب الكارثة التي حلت بهم بسبب التفرقة والتخالف.

جاء في كتاب «المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي:

يقول يوسف بن تاشفين بصدد الأندلس:

أما كان غرضنا في ملك هذه الجزيرة أن نستنقذها من أيدي الروم لما رأينا استيلاءهم على أكثرها وغفلة أمرائهم وأعمالهم للغزو وتواكلهم وتخالفهم وإيثارهم للراحة، وإنما همة أحدهم كأس يشربها، وقينة تسمعه ولهو يقطع به أيامه.

محمد الخضر الرسووني

محالم مخربية



باب بوجلود بمدينة فاس

الحوار في القرآن... سورة الاعراف...

نافذة على
الحاسوب

الخاتمة الأولى

اعداد الأستاذ محمد الشرقاوي

عضو الرابطة/فرع الرباط

وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تكلما الشجرة وأقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين (22). فكان جوابهما لربهما بعد ان وقعا في فخ إبليس اللعين: (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين (23). فكان جزاؤهما وإبليس معهما الطرد من الجنة، والاستقرار في الأرض، مع العداة بعضهم لبعض: (قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو، ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين) (24) قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون (25) صدق الله العظيم.

واستمع لحوار آخر من وحي الشيطان، بعد تحذير الله لبني آدم من فتنته كما فتن أبويهم وأخرجهما من الجنة، ونزع عنهما لباس الحياء فبدت لهما سؤاتهما: (يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما، إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون (27) وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها، قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون (28) قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد، وادعوه مخلصين له الدين، كما بدأكم تعودون (29) فريقتا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة، إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله يحسبون أنهم مهتدون (30) صدق الله العظيم وإلى الحلقة الثانية.

وننتقل إلى سورة الاعراف المكية، كذلك، لننتلمس من خلال آياتها ما يمكن أن يكون حوارا، وبعد بضع آيات يجي حوار من الله لا بليس لسألته عن عدم امتثاله لأمر ربه بالسجود لآدم (ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين (11) قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك؟ قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين (12) قال: فأهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فأخرج إناك من الصاغرين (13) قال انظرني إلى يوم يبعثون (14) قال إنك من المنظرين (14) قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم (16) ثم لا تينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم، ولا تجد أكثرهم شاكرين (17) قال: أخرج منها مذموما منحورا، لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين (18). ثم يتوجه بالخطاب إلى آدم وزوجه أمرا لهما باتخاذ الجنة مسكنا لهما، محذرا إياهما أن يقريا شجرة معينة حتى لا يكونا من الظالمين: (ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما، ولا تقريا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين (19). لكن الشيطان لم يتركهما، فتكون بينه وبينهما محاورة شيطانية، ظاهرها النصح لهما، وباطنها فيه هلاكهما، كما سيتبين من هذا الحوار: (فوسوس لهما الشيطان ليبيدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما، وقال: ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين (20) وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين (21) فدلاهما بغرور، فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطلقا يخصفان عليهما من ورق الجنة،